المنتدى الإقليمي العربي الخامس للحد من مخاطر الكوارث

☐ *من الخطر إلى الصمود: تسريع العمل المحلي للحد من مخاطر الكوارث* ☐

٨ - ١١ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٢١، الرباط، المملكة المغربية

ورقة مفاهيمية

الخلفية

إن المنطقة العربية عرضة لجملةٍ من الأخطار الطبيعية والبشرية المنشأ التي يتعاظم بعضها ويتأثّر بفعل تقلّب المناخ وتغيّره. وعلى مدى السنوات الخمسين المنصرمة، كان لموجات الجفاف الأثر التراكمي الإقليمي الأضخم من حيث الوفيات وعدد الأشخاص المتضررين والخسائر الاقتصادية، إذ أن تقلّب المناخ أثّر على مدى تواتر حدوثها وشدّتها[1]. وقد بلغت الخسائر الاقتصادية في المنطقة العربية الناتجة عن الأخطار الطبيعية والبشرية المنشأ نحو ٦٠ مليار دولار في الخمسين سنة الماضية. وتسبّب الجفاف في خسائر هائلة لسكان الريف الفقراء في العراق والمغرب وسوريا والأردن، ما انعكس في تدنّي خصوبة الأرض والإنتاج الزراعي وفقدان الثروة الحيوانية والتنوّع البيولوجي[2]،[3]. كما تسفر الظروف القاحلة وشبه القاحلة في أجزاء كثيرة من المنطقة، بموازاة الأسباب الطبيعية والبشرية المنشأ، عن ظاهرة زحف الرمال. إن تراكم حبوب الرمال في المناطق الساحلية، وعلى طول مجاري المياه والأراضي المزروعة وغير المزروعة، أسفر عن إلحاق الأضرار في البنية التحتية، بخاصة الطرق والمباني منها، وفقدان المزارع، وانخفاض المحاصيل الزراعية في بلدان مثل الجزائر[4]. وتمثّل حرائق الغابات مشكلة في دول البحر الأبيض المتوسط، وبحسب قواعد بيانات الخسائر الناجمة عن الكوارث المحلية، تم تسجيل أكثر من 1200 حريق في لبنان فقط منذ عام ١٩٨١.

في الآونة الأخيرة، تأثّرت المنطقة العربية بجائحة كوفيد-١٩ التي اكتسحت العالم بأسره، حيث أبلغت جميع الدول العربية عن حالات إصابة ووفيات جرّاء الفيروس. ولقد أثبتت الجائحة أنها أكثر بكثير من مجرد أزمة صحية، حيث كان لها الأثر الكبير على المجتمعات والاقتصادات بطرق متعددة. وتشير التوقعات الخاصة في المنطقة العربية إلى أن نحو ٨,٣ مليون شخص قد يقعون في براثن الفقر وأن المنطقة ستخسر ما لا يقل عن ٤٢ مليار دولار من حيث الناتج المحلي الإجمالي[5]. وفي حين أن أثر الجائحة يختلف بين بلد وآخر، يرجّح أن يؤدي إلى زيادة الفقر وتفاقم عدم المساواة على نطاق عالمي، ما يجعل تحقيق أهداف التنمية المستدامة أمرًا أكثر إلحاحًا.

أظهرت لنا جائحة كوفيد-١٩ كيف يمكن لأزمة محلية أن تنتشر بسرعة عبر القطاعات والبلدان، فتترك آثارًا مدمّرة على الاقتصادات وصحة الملايين من الناس ورفاههم في جميع أقطار العالم. إنها مثال على المخاطر النظامية الناتجة عن مستويات الترابط القصوى في عالمنا اليوم. ولا ريب أن هذه الجائحة قد ضاعفت هشاشتنا وعرقلت إحراز التقدّم نحو تحقيق التنمية المستدامة، ولطالما كانت تذكيرًا صارخًا بأهمية الوقاية وخطة الحد من المخاطر.

[1] (CRED 2020)
[2] (FAO 2019a)
[3] (FAO 2019a)
[4] (Boulghobra et al. 2015)
[5] (ESCWA 2020)

إطار سنداي

يعالج إطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث ٢٠١٥-٢٠٣٠ كلاً من الأخطار الطبيعية والأخطار البشرية المنشأ، بما في ذلك الأخطار، والمخاطر البيولوجية والبيئية والتكنولوجية. وترتبط أربع غايات من الغايات العالمية السبع لإطار سنداي مباشرة بالصحة، مع التركيز على الحد من الوفيات، ورفاه السكان، والإنذار المبكر، وتعزيز سلامة المرافق الصحية والمستشفيات. ويشترط إطار سنداي نهجًا يعتمد على المجتمع بأسره في الحد من المخاطر وبناء القدرة على الصمود في مشهد المخاطر العالمي المتغيّر بسرعة.

ويركز إطار سنداي على منع نشوء مخاطر جديدة، وتقليل المخاطر القائمة، وتعزيز القدرة على الصمود. كما يدعو إلى اتخاذ تدابير مختلفة لمنع وتقليل التعرّض للأخطار وقابلية التضرّر؛ وزيادة التأهّب والتعافي. وهذا يتطلب انتقالًا من إدارة الكوارث أو إدارة المخاطر القائمة بذاتها إلى ممارسة تنموية أكثر شمولية وقدرة على الصمود. ويتطلب هذا التحوّل في طريقة التفكير والعمل من إدارة المخاطر إلى التنمية القادرة على الصمود أمام مخاطر الكوارث دعمًا من التعاون الإقليمي والدولي.

إن إطار سنداي هو إطار إنمائي يحفّز عملية تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وتسلّط الوثيقة الختامية لأهداف التنمية المستدامة بعنوان "تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠" الضوء على الحاجة إلى الحد من مخاطر الكوارث على امتداد العديد من القطاعات. ويتّضح في هذه الوثيقة الختامية لأهداف التنمية المستدامة أن معظم الأهداف لا يمكن تحقيقها دون معالجة مسائل التعرّض وقابلية التضرّر للأشخاص الذين يعيشون في حالة من الفقر. ومن أجل تحقيق التنمية المستدامة من خلال دمج الحد من مخاطر الكوارث في قطاعات تنموية متعددة، يجب أن تنفّذ البلدان الأعضاء إطار سنداي على جميع المستويات عبر إشراك أصحاب المصلحة المتعددين بشكل كافٍ من خلال عمليات التخطيط والتنفيذ والرصد الواعية بالمخاطر، بما في ذلك قضايا التنمية والمناخ، حسب الاقتضاء؛ وتعزيز تكامل إدارة مخاطر الكوارث في القطاعات الأخرى ذات الصلة.

المنتديات الإقليمية للحد من مخاطر الكوارث

تجمع المنتديات الإقليمية الحكومات وأصحاب المصلحة معًا من أجل رفع مستوى الالتزام السياسي حول مسألة الحد من مخاطر الكوارث، وتحديد الأولويات والتحديات المشتركة الواجب طرحها؛ وإجراء تقييم دوري للتقدّم المحرز على مستوى التنفيذ؛ وتعزيز الشراكات؛ وتبادل الممارسات والمعرفة بشأن السياسات والبرامج والاستثمارات الواعية بمخاطر الكوارث، بما في ذلك قضايا التنمية والمناخ، حسب الاقتضاء؛ وتعزيز تعميم مفهوم الحد من مخاطر الكوارث عبر جميع القطاعات. وهي ترتبط بعملية تشاورية متعددة أصحاب المصلحة لتشجيع النهج الشمولي المبنيّ على المجتمع بأسره لمسألة الحد من مخاطر الكوارث على المستوى الإقليمي، بما في ذلك عبر الشراكة العربية للحد من مخاطر الكوارث.

ويعترف إطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث ٢٠١٥-٢٠٣٠ بالمنتديات العالمية والإقليمية للحد من مخاطر الكوارث بأنها وسائط رئيسية لتنفيذه، بناءً على الدور المحوري الذي لطالما اضطلعت به في دعم تنفيذ إطار عمل هيوغو.

وتعتبر هذه المنتديات الإقليمية منتديات لأصحاب المصلحة المتعددين تم تطويرها بشكل تدريجي بعد المؤتمر العالمي الثاني للحد من الكوارث في كوبي في عام ٢٠٠٥. وفي حين أنها تمتاز بخصائص متفاوتة، إلا أنها تتشارك جميعًا نفس المواصفات كونها منتديات ديناميكية لواضعي السياسات والشركاء والخبراء والممارسين بهدف الإعلان عن المبادرات وإطلاق المنتجات وتبادل المعلومات والترويج للحملات ورصد التقدّم المحرز وتقديم الأدلة حول الحد من مخاطر الكوارث.

ويشدّد إطار سنداي على الحاجة لتكون المنتديات الإقليمية والمنتدى العالمي كنظام متماسك للآليات من أجل الاستفادة الكاملة من إمكانات التعاون بين جميع أصحاب المصلحة والقطاعات لتوفير التوجيه والدعم في تنفيذ برامج الحد من مخاطر الكوارث.

وتشكل المنتديات الإقليمية والمنتدى العالمي أدوات من أجل:

- تعزيز الشراكات
- إجراء تقييم دوري للتقدّم المحرز على مستوى التنفيذ
- تبادل الممارسات والمعرفة بشأن السياسات والبرامج والاستثمارات الواعية بمخاطر الكوارث، بما في ذلك قضايا التنمية والمناخ
- تعزيز دمج إدارة مخاطر الكوارث في القطاعات الأخرى ذات الصلة
- المساهمة في عمليات المتابعة المتكاملة والمنسّقة لمؤتمرات واجتماعات القمة للأمم المتحدة

المنتديات العربية للحد من مخاطر الكوارث

بدأت المنتديات والمؤتمرات الإقليمية في المنطقة العربية خلال إطار عمل هيوغو ٢٠٠٥-٢٠١٥. وبالإضافة إلى المناقشات الفنية، أتاحت المنتديات فرصة فريدة للحكومات وأصحاب المصلحة لإعادة تأكيد التزامهم بالحد من الخسائر الناجمة عن الكوارث من خلال تنفيذ إطار عمل هيوغو. وكانت هذه المنتديات بمثابة منصة لتبادل الخبرات بشأن الممارسات الناجحة في مجال الحد من الكوارث والنهج الابتكارية.

من أجل ضمان التنفيذ الفعال لإطار سنداي والاستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث، لطالما عقد المكتب الإقليمي للدول العربية التابع لمكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث المنتديات العربية للحد من مخاطر الكوارث، والتي تمثّل منتدى متعدد أصحاب المصلحة يجمع الدول العربية الأعضاء والمنظمات غير الحكومية والأوساط الأكاديمية والنساء والشباب والمجتمع المدني ومنظمات الأمم المتحدة وأصحاب المصلحة الآخرين. وتهدف هذه المنصات إلى مراجعة ومواءمة تنفيذ الاستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث ٢٠٣٠ وبرنامج عملها وخطط العمل ذات الأولوية لتقليل المخاطر وبناء قدرة المجتمعات والدول على الصمود أمام الأخطار الطبيعية والبشرية المنشأ. علاوة على ذلك، هي تهدف إلى تعزيز جهود الحد من مخاطر الكوارث من خلال تبادل الخبرات وتحسين التواصل والتنسيق. كما تشكّل هذه المنتديات فرصة فريدة للحكومات لإعادة تأكيد التزامها السياسي بشأن تنفيذ إطار سنداي والاستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث.

وتركز المنتديات الإقليمية العربية، بما فيها تلك التي انعقدت في العقبة في الأردن، وشرم الشيخ في مصر، والدوحة في قطر، وتونس العاصمة في تونس، على مواضيع تتعلق بالتنفيذ على المستوى المحلي لإطار عمل هيوغو، وتشكيل إطار سنداي، وتحديث الاستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث، وبرنامج العمل مع الأنشطة ذي الأولوية للفترة ٢٠١٨-٢٠٢٠.

المنتدى الإقليمي العربي الخامس للحد من مخاطر الكوارث

على أثر النجاح الذي سجّله المنتدى الإقليمي العربي الأفريقي للحد من مخاطر الكوارث (تونس العاصمة، ٢٠١٨)، وبهدف الاستفادة من حصيلة المنتدى العالمي للحد من مخاطر الكوارث بدورته السادسة (جنيف، ٢٠١٩)، سوف تستضيف حكومة المملكة المغربية المنتدى الإقليمي العربي الخامس للحد من مخاطر الكوارث والذي ينظمه مكتب الأمم المتحدة الإقليمي للدول العربية للحد من مخاطر الكوارث بالتعاون مع جامعة الدول العربية في ٢٠٢١ بهدف البناء على الزخم الحاصل في الحوار السياسي والفني للحد من مخاطر الكوارث في المنطقة.

الهدف

سوف يكون المنتدى الإقليمي العربي الخامس للحد من مخاطر الكوارث دامجًا ومبتكرًا وتفاعليًا وسيأخذ في الحسبان بالاعتبارات المتعلقة بالنوع الاجتماعي تماشيًا مع المبدأ التوجيهي لإطار سنداي المتمثّل في "نهج المجتمع ككل" لتحقيق الأهداف التالية:

١) تقييم التقدّم المحرز في تنفيذ إطار سنداي والاستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث ٢٠٣٠ وإعادة التأكيد على الالتزام السياسي بتحقيق تنفيذهما؛

٢) تحديد المقاربات والآليات القابلة للتطبيق لإحراز التقدّم في تنفيذ الاستراتيجية العربية للحد من مخاطر

الكوارث وتحديد الأولويات الإقليمية للعامين المقبلين؛

٣) تزويد المنطقة بفرص لتبادل المعرفة والخبرات وأفضل الممارسات من خلال إقامة شراكة في تعزيز الحد من مخاطر الكوارث في سياق إطار سنداي، وتحقيق اقتصادات مرنة وبناء عملية تنمية مستدامة واعية بالمخاطر؛

٤) التشاور حول استعراض منتصف المدة لإطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث؛

٥) وتعزيز تكامل إدارة مخاطر الكوارث في جميع القطاعات الإنسانية والتنموية ذات الصلة.

النتيجة

يُتوقَّع أن يثمر المنتدى عن التزامات متزايدة من الدول لتعزيز الانتباه إلى الاستثمارات المراعية للمخاطر، وإبراز التقدّم المحرز في الاستراتيجيات والإنجازات الوطنية والمحلية بما يتماشى مع إطار سنداي. وستعمل نتائج المنتدى الإقليمي العربي للحد من مخاطر الكوارث على إبلاغ المنتدى السياسي الرفيع المستوى المعنيّ بالتنمية المستدامة لسنة ٢٠٢٢ في نيويورك والمنتدى العالمي للحد من مخاطر الكوارث لسنة ٢٠٢٢.

ستكون النتائج المحددة القائمة على المنظور الإقليمي على النحو الآتي:

(i) إعلان سياسي - تعزيز الالتزام السياسي للحكومات بمنع وتقليل المخاطر بالإضافة إلى تعزيز القدرة على الصمود من خلال تسريع تنفيذ ورصد إطار سنداي والاستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث ٢٠٣٠ في المنطقة وزيادة الاستثمارات الحكومية في الحد من مخاطر الكوارث؛

(ii) مجموعة من بيانات العمل الطوعي المتجددة لأصحاب المصلحة بشأن تنفيذ إطار سنداي والاستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث ٢٠٣٠؛

(iii) خطة العمل ذات الأولوية (٢٠٢١-٢٠٢٤) للاستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث ٢٠٣٠ لتسريع تنفيذ إطار سنداي في المنطقة العربية.

الموضوع

سيكون موضوع المنتدى الإقليمي العربي الخامس للحد من مخاطر الكوارث كما يلي: ***" من الخطر إلى الصمود: تسريع العمل المحلي للحد من مخاطر الكوارث "*** وهو يعكس جوهر إطار سنداي.

ويبرز إطار سنداي بوضوح في مبادئه التوجيهية أنه "في حين أن الدور التمكيني والتوجيهي والتنسيقي للحكومات الوطنية والفدرالية يظل ضروريًا، يجب تمكين السلطات المحلية والمجتمعات المحلية للحد من مخاطر الكوارث، بما في ذلك من خلال الموارد". وقد أكدت أزمة فيروس كورونا المستجد على الأهمية الكبيرة لإدارة المخاطر والإجراءات الوقائية على المستوى المحلي والوطني. وفي حين بذلت البلدان جهودًا هائلة في تطوير استراتيجياتها الوطنية والمحلية بشأن الحد من مخاطر الكوارث لتحقيق الغاية "هـ" من إطار سنداي بحلول سنة ٢٠٢٠، أصبح من الضروري الآن أن "تسرع" البلدان في تنفيذ سياسات واستراتيجيات الحد من مخاطر الكوارث على جميع المستويات، وبخاصة على المستوى المحلي.

سوف يسعى الموضوع الرئيسي والمواضيع الفرعية للمنتدى الإقليمي العربي الخامس للحد من مخاطر الكوارث إلى تحديد الإجراءات المبتكرة التي تمكّن الدول العربية من قيادة تحوّل نموذجي من إدارة الكوارث أو إدارة المخاطر القائمة بذاتها إلى ممارسة تنموية أكثر شمولاً وقدرة على الصمود في وجه المخاطر. علاوة على ذلك، سيضمن الاجتماع الوزاري في المنتدى التزام البلدان بتعزيز القدرة المحلية على الصمود واتّساقها مع متطلبات تغيّر المناخ وأهداف التنمية المستدامة والاستثمار المطلوب في التنمية للحد من المخاطر.

وسيؤكد الموضوع الرئيسي للمنتدى وجود صلة مباشرة بين مخاطر الكوارث ومشاكل التنمية الأوسع. وسيتناول هذا الموضوع الدوافع الأساسية للمخاطر مثل الفقر وانعدام المساواة، وسوء الأحوال المعيشية، وعمليات التوسّع الحضري غير المخطط لها، والتدهور البيئي، والافتقار إلى الأنظمة وممارسات "التنمية الجيدة" النافذة

على جميع المستويات وعبر جميع القطاعات. إن الوصول إلى البنية التحتية والخدمات الأساسية - بما في ذلك البنية التحتية والخدمات التي تحدّ من المخاطر، والإسكان الجيد في مواقع آمنة، والحصول على عمل دائم، وفرص الدّخل وسبل العيش - يقلّل من التعرّض وقابلية التضرّر وبالتالي يحدّ من المخاطر.

هيكلية المؤتمر

نظرًا لانتشار جائحة كوفيد-١٩، وتراجع إمكانية التنقّل، ستسعى هيكلية المنتدى الإقليمي العربي الخامس للحد من مخاطر الكوارث إلى ضمان مشاركة الأشخاص باستخدام مختلف الوسائل الافتراضية.

سينقسم هذا المؤتمر إلى جزأين:

- **الجزء الأول**: سيقوم على مشاورات **افتراضية** تبدأ في شهر يونيو/ حزيران وحتى سبتمبر/ايلول ٢٠٢١ وتشمل:

١) المشاورات بشأن الأفكار والمواضيع الرئيسية للمنتدى؛

٢) المشاورات بشأن خطة العمل ذات الأولوية ٢٠٢١-٢٠٢٤؛

٣) المشاورات مع مجموعات أصحاب المصلحة المحددة لإعداد التزامات العمل الطوعي الخاصة بها؛

٤) المشاورات بشأن صياغة الإعلان السياسي وإضفاء اللمسات النهائية عليه؛

٥) المشاورات بشأن القضايا المواضيعية ذات الأولوية وتنظيم الأحداث المواضيعية.

- **الجزء الثاني:** سيقوم على عقد المؤتمر افتراضيا لمدة **أربعة أيام** ويشمل ذلك عقد اجتماع وزاري في اليوم الرابع.

يتمحور المنتدى حول جلسات عامة وجلسات عمل. وتتمحور جلسات العمل حول أولويات إطار سنداي الأربع ومحاور مواضيعية محددة، وسوف تندرج في بيانات البلدان. وستستضيف هذه الجلسات متحدثين ذي صلة بالموضوع، بمن فيهم نقاط الاتصال الوطنية للحد من مخاطر الكوارث، ورؤساء البلديات، والمنظمات الحكومية الدولية، والخبراء الفنيين، وشركاء التنمية الآخرين.

كما ستتم دعوة الشركاء المهتمّين لتنظيم ورش عمل تدريبية وفعاليات جانبية وجلسات عمل.

سيتألف المنتدى من جلسات عامة وجلسات عمل وجلسات خاصة واجتماعات وزارية وفعاليات جانبية. وسوف تسهم الجلسات الخاصة وجلسات العمل في إبلاغ الجلسات العامة وهذه الأخيرة ستغذّي الإعلان.

الحضور

يشتمل المنتدى الإقليمي العربي الخامس للحد من مخاطر الكوارث على مجموعة واسعة من المشاركين على المستوى الوزاري من الحكومات (الوطنية والمحلية على السواء)، ومنظمات المجتمع المدني، ومنظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، والمؤسسات المالية الدولية، والمؤسسات الإعلامية، ومنظمات القطاع الخاص، والأكاديميين والمؤسسات البحثية، وشركاء التنمية.

يرجى من جميع المشاركين التسجّل على الموقع الإلكتروني للمنتدى:

(Fifth Arab Regional Platform for Disaster Risk Reduction (8-11 November 2021): Register now · Indico (un.org))